جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث

محن أتباع شيخ الإسلام ابن تيمية

محنة
ابن أبي العز الحنفي

شارح (العقيدة الطحاوية)

أسبابها وملابساتها ونتائجها

(صورة من الخلاف بين الأشعرية والسلفية)

ويتضمن

رد الحافظ العراقي على ابن أبي العز الحنفي

(محقق على نسختين خطيتين)

و

(فتنة الظاهرية) أو (الفقهاء)

صنعة

أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

مجموعة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

مركز سطور للبحث العلمي — دار الإمام مسلم

مقدِّمة المصنّف

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد:

فهذه **أوراق مهمة في واقعة حصلت ـ بسببها ـ محنة لعالم كبير**، ممَّن تأثَّر بمدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو صدر الدين علي بن علي بن محمد بن العزِّ الحنفي ـ شارح «العقيدة الطحاوية» ـ.

ومن حسن حظِّنا: أن كتب التراجم ذكرت أطرافًا من ماجريات هذه المحنة، وسببها، وتأريخها، وأطرافها، والمسائل التي وقع الخلاف فيها، وحكم القضاة والعلماء فيها؛ لكن على عماية في تفاصيلها وحيثيَّاتها! والتي يظهر فيها **آثار لصراع واقع وممتدٍّ بين منهجين: السلفي والأَشعري**، وقد اشتدَّ الصراع في القرنين الخامس والسادس الهجريين[1] على وجه وقعت فيه صدامات، وأُزهقت

---

(١) للدكتور خالد كبير علال: «الأزمة العقدية بين الأَشاعرة وأهل الحديث»، منشور سنة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م عن دار الإمام مالك في الجزائر في (١٦٧) صفحة.

أرواح، واستبيحت دماء، ولا قوة إلا بالله!

وبقيت الأمور بين شد وجذب، ومد وجزر، حتى أحيي هذا الصراع على وجه ظاهر في القرنين الثامن والتاسع، لملابسات وتداعيات تحتاج إلى جمع ودراسة، وتجلت عن ظلم واستطالة، وَفق سنة الله ـ عز وجل ـ التي لا تتخلف ولا تتبدل.

وكانت هذه الاستطالة في هذه الحقبة: ضمن حوادث متفرقة، وقعت على **أتباع مدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية، وكانت الصدور تضيق بهم وبتقريراتهم!** وانعكس ذلك على الحدة والشدة التي تعرض لها ابن العز.

*** أهمية دراسة المحنة:**

قبل أن يكتب العلماء في محنة ابن العزِّ الحنفي؛ وقعت أمور كثيرة، وتبعتها مواقف متنوِّعة عديدة؛ بين مثوِّر ومكفِّر، وبين متأوِّل ومُعَذِّر!

وكشف غيرُ واحد ـ على اختلاف مشاربهم وميولهم ـ عن حقائق مثيرة، وفوائد مهمة، تخدُم أصل المحنة المبحوثة، وتجعل القارئ يقف على تفاصيل ودقائق **يجب على العقلاء الاستفادة منها، والعمل على عدم حصول كوائنها وانعقاد نُوَّارها؛ لئلَّا ترجع (المناكدات) و(المهاترات) مَرَّةً أخرى أو مَرَّاتٍ!**

*** خطتي في دراستها:**

وتتميمًا للفائدة، وإظهارًا للمادَّة العلميَّة؛ درستُ جهود العلماء في هذه المحنة، وعرَّفتُ بالمصنفات المفردة فيها، ودرستُها واستفدتُ منها، مع تتبعي لأخبارها في بطون كتب التراجم والتأريخ، وترجمتُ لأطرافها: ابن أيبك الشاعر، وابن العز الحنفي الدمشقيين، وجهدتُ أن أُجلِّيها: ببيان سببها، وأحداثها ومجرياتها، ومظاهرها وآثارها.

وسقتُ ـ بعد تعب وبحث ـ القصيدة المنتقدة بتمامها، ونسخة ما كتبه القاضي ابن العز الحنفي على بعض أبياتها، وفتاوى العلماء في ذلك، مع تحليلها، والمقارنة بينها.

ثم أدرجتُ «رد العراقي» بتمامه معتمدًا على نسختين خطيتين[1]، ولا أعلم ثالثة غيرهما، والأيام حبالى، ولا ندري بم تلد، ولم يسبق نشر هذا «الرد» لحين كتابة هذه السطور.

ثم نصبتُ ـ في آخر الكتاب ـ ميدانًا، **ناقشتُ فيه حجج الطرفَين**، ثم بيَّنتُ أنَّ الحقَّ فيها مع ابن تيمية ـ فهو المخالف الحقيقي ـ، وجاءت الردود على حَمَلَةِ منهجه من طبقة تلاميذه ومن بعدهم! إذ لم تكن هذه الردود في حقيقة أمرها رَدَّةَ فعل؛ بل هي حملةٌ نالت جمعًا من الفضلاء والعلماء! وظهر على إثر هذه المحنة بدع ومنكرات، وتلتها محن بعد عشرات السنوات؛ من أشهرها: (محنة الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي)[2] ومنه تدرك أن ابن العزِّ ليس هو المراد بنفسه؛ وإنما المراد منهجه وفهمه!

---

(١) عرَّفتُ بهما في مطلع تحقيقي لـ «رد العراقي».

(٢) أفردتها بدراسة موعبة، ويسَّر الله ـ عز وجل ـ بمنِّه وفضله ـ تحصيل وثائقها بخط شيخ الإسلام ابن تيمية وبخط الحافظ ابن حجر العسقلاني، وسردتُها ضمن ما حصل لابن تيمية من مجالس، وهي التي يُكثر خصوم ابن تيمية من الاحتجاج بها، ولذا سمَّيتُها: «محن ابن تيمية والتيميين عبر السنين»، وبدراستها مع (محنة ابن العز) هذه؛ نكون قد أحطنا بما وقع للتيميين عبر السنين، والمرجو من الله ـ تعالى ـ أن نستفيد في المجريات من دراسة المحنة في هذه الأوقات، أبعد الله عنَّا الآفات، وليكن ذلك دَومًا على بالك، وقانا الله وإياك المهالك.

والتاريخ يعيد نفسه!

ثم ختمتُ الكتاب بـ (عواصم المحنة وقواصمها)، والعواصم والقواصم متعددة ومتنوعة، ومنها العلمي، ومنها التربوي، ومنها الدعوي، وهو مهم جدًّا في هذه الأيام، إذ هذه المحنة وأمثالها بمثابة إزاحة الأتربة عن كثير من الجذور التي يتعلق بها الأشاعرة، ويجتهدون على نصرة مذهبهم ونشره بسببها؛ مثل مصطلح (أهل السنة والجماعة)، وأنه لا يراد به إلا إياهم، وكذا كثرة العلماء - على اختلاف الفنون - المنتسبين للأشاعرة، وسبب ذاك التقبيح في أذهان الكثيرين - قديمًا وحديثًا - الظاهرية!

هذا جهدي الذي بذلته في دراسة هذه المحنة، أرجو الله أن أكون قد وُفِّقْتُ فيه، وأن أكون قد أصبتُ الحقيقة، وصنعتُ عدلًا وحقًّا، وليس لي قصد إلا ذلك، والله من ورائه.

وكتب

أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان

رجب سنة ١٤٣٦هـ

❐❐❐

الموضوعات والمحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدِّمة المصنِّف	٥
أهمية دراسة المحنة	٦
خطتي في دراستها	٦
موجز المحنة ومَكمَن العلَّة	٩
بدء المحنة	١٠
جهود العلماء في تجلية مسائل محنة ابن العز	١٠
نظرة تحليلية في المصنفات في المحنة	١٣
تأريخ محنة ابن العز	١٧
إجلال السلطان برقوق للبُلقيني	١٨
تلقيب البلقيني للملك برقوق بـ (الظاهر)	١٨
افتخار برقوق بالبلقيني	١٩
ترجمة طرفي الفتنة؛ وهما:	
ـ الأديب الشاعر علي بن أيبك الدمشقي	٢٥

الموضوع	الصفحة

ـ العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العزِّ الحنفي شارح «العقيدة الطحاوية» (صاحب المحنة) ٢٩

قصيدة ابن أيبك المُتكَلَّمُ عليها، واسمها: «شمس المطالع في مدح القمر الطالع» ٤٣

بين يدي نسخة ما كتبه ابن العز على أبيات ابن أيبك ٤٨

نسخة ما كتبه القاضي صدر الدين بن العزِّ الحنفي على (قصيدة ابن أَيْبَك اللَّاميَّة) التي يمتدح بها سيِّدنا رسول الله ﷺ ٥٠

المحنة في كتب التراجم ٥٩

ماجريات المحنة ٦٠

أربعة نُقول مِن كُتب التراجم ذكرَت هذه الحادثة بشيء من تفصيل:

الأول: مِن «تاريخ ابن قاضي شهبة» ٦١

الثاني: مِن «الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب» لابن خطيب الناصرية ٦٤

الثالث: مِن «المنهل الصافي والمستُوفَّى بعد الوافي» لابن تغري بردي ٦٩

الرابع: مِن «إنباء الغمر» لابن حجر العسقلاني ٧١

دراسة تحليلية للفتنة ٧٤

أول أربعة طُلبوا مع ابن العز في المحنة ٧٤

المرسوم هو المُثوِّر للمحنة ٧٦

ما قبل المرسوم ٧٧

انعقاد نُوَّار الفتنة ٧٨

الفتاوى قبل المرسوم ٨١

فتوى السراج البلقيني في محنة ابن العز:

الموضوع	الصفحة
ـ صورة سؤال الفتوى	٨٣
ـ قسوة البلقيني وشدته على ابن العز	٨٣
ـ إذا عُرف السبب بطل العجب	٨٥
ـ بين الفتوى والقضاء	٨٥
مرسوم المحنة وتداعياته	٨٦
الأسباب الحقيقية للمحنة	٨٨
تدابير فيها ظلم للتيميين	٩٠
ابتلاء أتباع النبيِّين	٩٤
الفتنة مستمرة	٩٩
شمول البلاء في محنة ابن العز لأعيان جمع من المذاهب الأربعة المتبوعة	١٠١
إنصاف المنصفين من الشافعية لشيخ الإسلام ابن تيمية	١٠٢
عودة إلى محنة ابن العز	١٠٧
أحداث المحنة	١٠٧
ـ المجلس الأول وأحداثه	١٠٨
ـ المجلس الثاني وأحداثه	١١٢
تحليل الأقوال ونسبتها إلى أصحابها	١١٥
ترجمة القاضي شهاب الدين أحمد بن صالح الزهري وبيان موقفه من المحنة	١١٩
احتفاء المترجِمين بتلخيص جواب شهاب الدين الزهري	١٢٢
أثر جواب شهاب الدين الزهري في محنة ابن العز	١٢٤

الموضوع	الصفحة
عودة إلى مجالس محاكمة ابن العز	١٢٤
ـ المجلس الثالث والرابع من المحاكمة	١٢٥
تدبير ابن العز الحنفي لدرء العقوبة عنه	١٣١
ترجمة أبي بكر الموصلي	١٣٣
صورة كتاب ابن العز إلى العارف بالله أبي بكر الموصلي فيما يخص محنته	١٣٥
موقف العارف أبي بكر الموصلي من رسالة ابن العز	١٣٨
صورة كتاب ابن العز إلى العارف أبي بكر الموصلي مرة أخرى	١٣٩
التعليق على المكاتبتَين	١٤٠
الإحاطة بابن العز	١٤٥
ـ المجلس الخامس ـ والأخير ـ من المحاكمة	١٤٥
صورة ما كتبه شهاب الدين الزهري إلى الأمير السيفي بيدمر الخوارزمي على طوله حول محنة ابن العز الحنفي	١٤٨
سجن ابن العز وما تبعها من تداعيات	١٩٦
مرسوم سلطاني آخر	١٩٧
رفع ما سوى الحبس	٢٠٠
الحبس: مكانه ومدته	٢٠١
التعريف بـ (العذراوية)	٢٠١
التعريف بـ (القلعة)	٢٠٦
مدة سجنه	٢٠٨
«شرح العقيدة الطحاوية» لابن العز ووضع القبول له	٢١١

الموضوع	الصفحة

تاريخ تصنيف ابن العز لـ «شرح العقيدة الطحاوية» وربط ذلك بالمحنة التي جرت له ٢١٧

تداعيات ما بعد المحنة ٢٢٠

هل كفر ابن العز؟ ٢٢١

اشتدِّي أزمة تنفرجي ٢٢٨

زوال محنة ابن العز ٢٢٨

محنة ابن العز في ميزان النقد العلمي ٢٣١

الرَّدُّ عَلَى ابنِ العِزِّ الحَنَفِيِّ

تَصنِيفُ العَلَّامَةِ الحَافِظِ عَبدِ الرَّحِيمِ بنِ الحُسَينِ العِرَاقِيِّ

مقدِّمة المحقِّق ٢٣٩

الباعث على التصنيف ٢٣٩

صحة النسبة ٢٤٠

من سمع أو قرأ «الرد» على مؤلِّفه ٢٤١

تحقيق اسم «الرد» ٢٥١

توصيف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق ٢٥٢

صور نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق ٢٥٩

أوَّلُ «الردِّ» ٢٦٧

آخر «الردِّ» ٣٨٥

السماعات ٣٨٧

الموضوع	الصفحة

محاكمات بين ابن العز من جهة والحافظ العراقي
والعلامة سراج الدين البلقيني من جهة أخرى

المسألة الأولى: المبالغة في مدح النبي ﷺ ٣٩٣

المسألة الثانية: هل يجوز أن يقال لغير الله حسبي؟ ٣٩٤

المسألة الثالثة: الشفاعة، وهل يقال للنبي ﷺ: (اشفع لي)؟ ٤٠٢

المسألة الرابعة: دعاء غير الله ـ عز وجل ـ ٤١٥

المسألة الخامسة: سؤال النبي ﷺ ٤١٨

المسألة السادسة: هل خلق الله العالم من أجل محمد ﷺ؟ ٤٢٣

المسألة السابعة: هل يقال: يا رسول الله ﷺ يا أشرف الخلق؟ ٤٢٨

المسألة الثامنة: المفاضلة بين صالحي بني آدم والملائكة ٤٢٩

المسألة التاسعة: الزلة في حق النبي ﷺ ٤٣٨

المسألة العاشرة: خروج ابن العز من الملَّة ٤٤٧

المسألة الحادية عشرة: هل ماله ﷺ مبذول في جميع الناس أم بعضهم؟ ٤٤٩

المسألة الثانية عشرة: الفرق بين الضرر والأذى، ومن أيهما عصم النبي ﷺ! ٤٥٣

المسألة الثالثة عشرة: هل بشَّر الزبور بالنبي ﷺ؟ ٤٥٦

المسألة الرابعة عشرة: هل يجوز أن يقال: عشقتُ النبي ﷺ؟ ٤٥٩

المسألة الخامسة عشرة: هل يجوز لمادح النبي ﷺ أن يقول ما شاء؟ ٤٦٣

المسألة السادسة عشرة: هل يجوز الحلف بالنبي ﷺ؟ ٤٦٨

المسألة السابعة عشرة: هل النبي ﷺ مأمول لكل أحد في المحشر؟ ٤٧٣

المسألة الثامنة عشرة: التمييل في معاطف النبي ﷺ ٤٧٥

الموضوع	الصفحة

خاتمة المحاكمات ٤٧٦

عواصم المحنة وقواصمها

١ ـ عاصمة: أهل السنة والجماعة ٤٨٢

٢ ـ قاصمة: الأشاعرة هم أهل السنة!! ٤٨٤

٣ ـ عاصمة: عقيدة الأئمة الأربعة هي ـ على التحقيق ـ مذهب أهل السنة والجماعة ٤٩١

٤ ـ قاصمة: حمل الناس على مذهب الأشاعرة بمراسيم سلطانية وتدابير سياسية ٤٩٢

٥ ـ عاصمة: هل بقي السراج البلقيني أشعريًا؟ ٥٠٧

٦ ـ قاصمة: فتنة الظاهرية ٥١١

ـ ملخص أحداث الفتنة ٥١١

ـ أشهر المشاركين في هذه الفتنة وتراجمهم ٥١٣

ـ دور العلماء السلبي في هذه الفتنة ٥٣٦

ـ المفهوم المغلوط هو سبب الفتنة ٥٣٨

ـ منصب الخليفة في سلطنة برقوق وما جرى من أحداث فيها تنصيب وخلع للخليفة المتوكل بالله وسبب ذلك ٥٣٩

ـ فتوى البلقيني بجواز خلع الخليفة المتوكل على الله ٥٤٢

ـ تكييف سلطنة برقوق الفقهية عند منظِّري (فتنة الظاهرية) ٥٥٠

ـ عمق الفتنة ٥٥٤

ـ عواقب الفتنة الوخيمة ٥٥٥

ـ الفرج عن أحمد وخالد الظاهريين ٥٥٩

ـ مصير نائب دمشق بيدمر الخوارزمي ٥٦١

الموضوع	الصفحة
ـ مصير الفقهاء المشاركين في الفتنة	٥٦٣
٧ ـ عاصمة	٥٦٧
٨ ـ قاصمة	٥٨٢
٩ ـ عاصمة: التيميون والظاهرية	٥٨٣
١٠ ـ قاصمة: بعض ما كان يقال على المآذن من التوسل بالنبي ﷺ على إثر المحنة	٥٨٤
١١ ـ عاصمة: إظهار ابن العز في أول مجلس للمحاكمة التراجع	٥٨٧
١٢ ـ قاصمة: ظاهرة التكفير والحكم على ابن تيمية بالكفر في العصر المملوكي	٥٨٩
١٣ ـ عاصمة	٥٩١
النماذج الخطِّية والمصوَّرات التابعة لمحنة ابن العز	٥٩٣

الفهارس العامة

ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٦١٣
ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٦٢٥
ـ فهرس الآثار	٦٣٩
ـ فهرس المترجمين	٦٤٧
ـ فهرس أحداث المحنة	٦٥٥
ـ الفوائد والأبحاث العلمية والمسائل الفقهية	٦٥٩
ـ الموضوعات والمحتويات	٦٨١